منهج البحث الأدبي

أنواع البحوث:

البحوث أنواع تختلف حجماً وأهمية بحسب الغرض الذي تطلب من أجله والمرحلة الجامعية التي يحلها الطالب. وهي تتناسب طردياً مع السن الجامعية. وهي على درجات وأنواع. من أهمها:

١. البحث الصفي:

وهو ما يكلف به الطلبة خلال دراستهم في مرحلة من مراحل الليسانس (البكالوريوس) أي يقوم به الطالب وهو يتلقى الدروس في الصف. ولذا شاعت تسميته بالبحث الصفي (نسبة إلى الصف وهو ما يسمى في عدد من الأقطار العربية: الفصل).

ويقصد منه الرجوع إلى المصادر من أجل اطلاع أوسع مما هو في الكتاب المقرر أو المحاضرة الملقاة أو لم يدخل فيهما أصلاً؛ والتدريب على مزاولة البحث إعداداً للمستقبل.

ومن الشروط المهمة في البحث الصفي: الضيق، ويحسن أن يكون في حدود عشر صفحات، لأن الطالب في دور التجربة وطاقته محدودة، فالتركيز شرط في البحث الصفي.

ونحن نسميه بحثاً صفياً. وقد نكتفي بكلمة (بحث)، لأنها ذات دلالة، وكلنا يعلم أنه بحث في صف. وقد نسميه تقريراً، والتسمية مقبولة كأننا نترجم بذلك الكلمة الانكليزية (Report). وقد نجد من يفضّل تسميته بالمقال أو المقالة وهو ينظر في ذلك إلى كلمة (Essay). وعلى أي حال فكلمة (بحث) وحدها تُغني لأن التخصيص يأتي من الحالة القائمة، أي الصف.

٢. بحث التخرج:

وهو ما تشترطه بعض الكليات بحثاً للتخرج، وقد يسمى رسالة، يكتبه الطالب في سنته المنتهية ويكون شرطاً في منحه الدرجة العلمية (الليسانس أو البكالوريوس). ولا بد من أن يكون هذا البحث أوسع من سابقه وأن يكون الحساب فيه أشد، وتبلغ عدد صفحاته أو تزيد، والمعقول إلاّ تزيد كثيراً حرصاً على النوع.

٣. ويمكن أن يطلب بحث (أو بحوث) مقدمة لمرحلة تلي مرحلة الليسانس أو مرحلة متممة لها. ويقع ذلك في الغالب من أجل تدريب الطلبة الذين لم يدلوا على علم بالبحث ومنهجة أو من أجل الاطمئنان إلى قدراتهم، أو استكمال نواقصهم السابقة في مواد الدرس أو التقدير الذي حصلوا عليه، أو في سنه تحضيرية تشترطها جامعة من الجامعات قبل البدء بالمرحلة الجديدة. ويتوقف حجم البحث على الموضوع المقترح، فقد يكون عشر صفحات وقد يزيد، وقد يكون ما بين الـ٢٠-٣٠ طولاً معقولاً.

٤. الدبلوم والماجستير:

الدبلوم في أبسط تعريفاته شهادة للتخصص في دراسة ما. وقد تمنح هذه الشهادة بعد درس وامتحان في مرحلة تأتي بعد الليسانس. وقد تمنح دون علاقة بالليسانس وشرط الشهادة العالية. وقد تمنح بعد بحث معين أو بحثين معينين لتكون شهادة محدودة الدلالة في الدراسات العليا أو لتكون المرحلة التي تسبق الدكتوراه. ويمكن أن تبلغ صفحات هذا البحث ٢٠٠ (وتقل وتزيد قليلاً) ويمكن أن تسمى في هذه الحالة رسالة.

أما الماجستير (أو الماستر) فهو مرحلة لدرجة عالية بعد البكالوريوس يقتضي بحسب أغلب الأنظمة تأليف رسالة في حدود الـ٢٠٠ صفحة، وقد تزيد، وقد تعد هذه الرسالة نفسها رسالة الدكتوراه إذا دل فيها صاحبها على تفوق، كما هو الشأن في النظام الإنكليزي.

وتشترط بعض الجامعات كما في العراق ومصر، قبل البدء بتحضير الماجستير، سنة تحضيرية في دراسة مواد متخصصة جداً.

وتكون كلمة دبلوم أخص بشهادات المعاهد من الماجستير، ومع هذا فإن معهد الدراسات العالية بالجامعة العربية يسمي شهادته ماجستير.

٥. الدكتوراه:

وهي عادةً أعلى الشهادات الجامعية، ومعنى هذا افتراض الشدة في الطلب والدقة في الحساب. وليس صحيحاً أن ينصرف الفهم في هذه المرحلة إلى ضخامة البحث، فيتصور المتصور من الطلبة أن الدكتوراه تعني العدد العديد من الصفحات ٥٠٠، ٧٥٠، ١٠٠٠ كأن المسألة مسألة كم. إن ٢٥٠ صفحة ٣٠٠، ٣٥٠ حجم مناسب جداً، والعبرة قبل ذلك في عمق البحث والتزامك الأصول ورصه ووحدته.

ومن الجامعات ما تمنح الدكتوراه بعد الماجستير، على لرسالة واحدة خاصة بالمرحلة. أما الجامعات الأمريكية فتشترط دروساً خاصة، وجرت على هذا جامعة بغداد.